واقع مكتبات رياض الأطفال وآفاق تطويرها
دراسة ميدانية في رياض أطفال /مدينة دمشق/

الأستاذة الدكتورة سلوى مرتضى

كلية التربية

جامعة دمشق

الملخص

هدف البحث التعرف إلى واقع مكتبات رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، ولتحقيق أهدافه استخدم المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم لذلك بطاقة مكونة من أربعة محاور أساسية هي:

1 ــ وجود مكتبة في الروضة خاصة بالطفل.

2 ــ وجود متخصص فيها.

3 ــ محتويات المكتبة.

4 ــ الأنشطة المصاحبة للمكتبة.

وضمن هذه المحاور كانت هناك ست عشرة نقطة فرعية.

وبعد التأكد من صدق البطاقة، طُبِّقتْ على /40/ روضة من ريـــاض أطفـــال مدينـــة دمشق؛ /20/ روضة منها تابعة للقطاع العام و/20/ روضة أخـــرى تابعـــة للقطـــاع الخاص، وتوصَّلت الدراسة إلى الواقع الآتي:

إنَّ مكتبة الطفل غير متوافرة بشكل كاف في الرياض، وما هو موجود هـــو رفـــوف ملحقة بغرف الإدارة. ولدى دراسة محتوياتها تبيَّن أنَّه لا يوجد توازن فـــي نوعيـــات الكتب الموجودة، وأنَّ الأنشطة المكتبية الموازية تكاد تكون معدومة.

وقد اقترح البحث مجموعة من المقترحات لتطوير واقع هذه المكتبات، وزيادة الوعي بأهمية المكتبة في حياة الطفل.

مقدمة البحث:

تعدُّ الطفولة من أهمِّ المراحل التي يمرُّ بها الإنسان في مسيرة حياته، ففيها تتشكل السمات الرئيسة لشخصيته من خلال تفاعله مع المؤثرات المجتمعية المحيطة، وبذلك تقع على عاتق المجتمع تأمين البيئة الغنية بالمؤثرات الاجتماعية والثقافية؛ بحيث تقوم بدورها في صقل شخصية الطفل ليكون فرداً متكيفاً مع نفسه ومع مجتمعه.

ولذلك يشعر المربون بأهمية المعلومات والمعرفة العامة التي يتلقاها الإنسان في مراحل حياته المبكرة، وتظهر أهمية الكتاب والتلفاز والرياضة في بناء شخصية الطفل، وتكوينه العقلي والنفسي والعاطفي، ويؤدي الكتاب بأشكاله جميعها الدور الأكثر تحريضاً وأهمية في حياة الطفل. ولا بدَّ من إدراك دور المكتبة المتخصصة الموجهة نحو الطفولة لتلبية احتياجاتها الخاصة، والمتناسبة مع الأعمار المتتالية في نمو شخصية الطفل.

مشكلة البحث:

تهتمُّ الدول على اختلاف درجة تقدمها ونموها بالخدمات المقدمة للأطفال اهتماماً كبيراً. وهذا يعود إلى قناعتها الراسخة بحقوق الطفل ورعايته وثقافته ومع أنَّ الدراسات التربوية في أدب الأطفال، وتحديد دوره في بناء الطفل واسعة جداً في أدبنا الخاص بالطفولة ولكنها قلما تطرقت إلى التخصص المكتبي الذي يدرس علاقة الطفل بالمكتبة أو حتى إلى واقع المكتبة، الخاصة بالأطفال. ومن خلال عمل الباحثة في مجال رياض الأطفال لاحظت قصوراً واضحاً في الاهتمام بمكتبات الأطفال فضلاً عن الشكوى من المعلمات وأولياء الأمور من نقص المكتبات الخاصة بالطفل في الروضة رغم ما لمكتبة الروضة من وظائف يمكن أن تؤديها في خدمة العملية التربوية التعلّمية في رياض الأطفال؛ مما يسهم في تطوير عملية اكتسابه لخبرات ومفاهيم جديدة يمكن أن تؤثر بشكل كبير وفاعل في نمو طفل الروضة وفي المجالات

جميعاً. فالأنشطة التي تقدم للطفل داخل غرفة النشاط لا يمكن أن تحقق أهداف الخبرات بشكل كامل، ويُعول على المكتبة أن تشارك في تدعيم عملية نمو الطفل وتحقيق الأهداف المنوطة برياض الأطفال، وانطلاقاً من ذلك رغبت الباحثة القيام بالبحث الحالي والذي تتحدد مشكلته في السؤال الآتي:

ما واقع مكتبات رياض الأطفال في مدينة دمشق؟ وما سبل تطويرها؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 ــ دراسة واقع مكتبات رياض الأطفال من حيث المحتوى والاستخدام.

2 ــ تسليط الضوء على أهمية وجود مكتبة في رياض الأطفال.

3 ــ تقديم مقترحات لتطوير مكتبات رياض الأطفال.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أنه يُركِّز على جانب مهم من جوانب العملية التربوية في رياض الأطفال والذي يعدُّ الوسيلة الرئيسة والمهمة في إنجاح عمل رياض الأطفال، وذلك استناداً إلى ما تقوم به المكتبة من دور مهم في تعويد الطفل على المطالعة والتثقيف الذاتي. ومن خبرة الباحثة في تتبع الدراسات المتعلقة برياض الأطفال لاحظت أنَّها اهتمت بتسليط الضوء على واقع العملية التربوية في رياض الأطفال من حيث طرائق التدريس وأساليب التعامل مع الأطفال. ولم تتطرق بشكل مباشر لأهمية مكتبات رياض الأطفال، وهذا ما سيتطرق إليه هذا البحث بعد أن نتعرف الواقع لننطلق منه في تطوير مكتبات رياض الأطفال. فضلاً عن محاولة هذه الدراسة إلقاء الضوء على جانبين مهمين من جوانب مكتبات رياض الأطفال؛ أولهما أنواع الكتب التي يجب أن تتوافر في مكتبات الرياض، وضرورة وجود أمين مكتبة متخصص للعمل في مكتبة الطفل.

كما أنَّ أهمية البحث تكمن في أنَّه سيبين واقع المكتبات في رياض الأطفال، وسيتوصل إلى جملة من المقترحات والتي من شأنها أن ترفع من مستوى مكتبات الأطفال.

أسئلة البحث:

1 ــ هل توجد مكتبات خاصة بالطفل في روضة الأطفال؟

2 ــ هل يوجد أمين مكتبة مؤهَّل للعمل في مكتبة رياض الأطفال؟

3 ــ ما أهمُّ محتويات مكتبة الطفل في الروضة؟

4 ــ ما الأنشطة الموازية التي تقدِّمها مكتبة طفل الروضة؟

5 ــ ما الفرق بين مكتبات رياض الأطفال التابعة للقطاع العام ورياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص؟

الدراسات السابقة:

دراسات أجنبية:

1 ــ دراسة مونت اليس (Mount, Ellis) 1998:

التخطيط المبدع لمكتبات الأطفال.

هدفت الدراسة إلى إعداد مجلدين عن احتياجات تخطيط بناء المكتبات الخاصة بالأطفال.

وقد ركَّزت الدراسة على عرض مجموعة من احتياجات مكتبة الأطفال من حيث البناء، ومن حيث المحتويات، وركَّزت على دور المهندسين المعماريين في تصميم المكتبة، وخلصت الدراسة إلى وضع مجموعة من المعايير تحدد المواصفات الجيدة لمكتبات الأطفال.

2 ــ دراسة براون، كارول (Brown, Carol) (2000):

بعنوان: تصميم دليل عملي لمكتبات الأطفال.

هدفت الدراسة إلى وضع دليل لمصممي مكتبات الأطفال في إحدى المقاطعات الأمريكية، وهو دليل عملي يقدِّم نصائح عن احتياجات الأثاث في كل أوضاع المكتبة، ويناقش المؤلِّف الاستخدام العملي للأثاث المكتبي الذي يجب أن يوضع في قسم الأطفال، وكذلك متطلبات اختيار نوعية الأثاث وضرورة التنوع في أحجام مكان جلوس الأطفال للقراءة من مقاعد وكراسي... إلخ. وتؤكِّد الدراسة ضرورة كون حجم الأساس يتناسب مع أعمار الأطفال وأحجامهم لأنَّ المقاسات المناسبة تختلف من عمر إلى آخر.

3 ــ دراسة ستيفن، نورمان (Stevens, Norman) (1937–1996)

بعنوان: التطور التاريخي لمحتويات مكتبات الأطفال

هدفت الدراسة إلى عرض تاريخي لمحتويات مكتبات الأطفال في مجموعة من الدول من عام (1937–1996). وقد بيَّنت الدراسة مدى التطور الذي طرأ على مكتبات الأطفال من حيث البناء والأثاث والمحتويات، وتطرقت الدراسة إلى الكيفية التي تستخدم فيها مكتبات الأطفال.

وتوصَّلت الدراسة إلى وضع مجموعة من المقترحات لتطوير مكتبات الأطفال.

دراسات عربية:

1 ــ دراسة ديالا يوسف /قنديل/ الأردن (1999)

بعنوان: أثر مكتبة الطفل في قدرة الأطفال على الاستيعاب.

هدفت الدراسة إلى قياس قدرة الطفل على الاستيعاب من خلال ما تقدِّمه له مكتبة الأطفال من كتب ورسوم. وتوصَّلت الدراسة إلى أنَّ للمكتبة دوراً في مساعدة الأطفال على استيعاب المعارف. التي يتلقونها وأوصت الدراسة بضرورة تفعيل مكتبات الأطفال وتجهيزها بتجهيزات مناسبة.

2 ــ دراسة أبو السعود إبراهيم:

واقع المكتبات في مصر: 2000

هدفت الدراسة إلى دراسة واقع المكتبات في مصر (العامة ومكتبات الأطفال)

وانطلق البحث من قاعدة نظرية تحدَّث فيها عن بدايات ظهور المكتبات، وأهداف المكتبة الخاصة بالطفل، ووظائفها من حيث كونها مثقفة للطفل، وتمدِّه بالمعلومات الدقيقة الجارية ذات الاهتمام العام، وتشجعه على التعلم الذاتي.

وقدَّمت الدراسة لمحة عامة عن المكتبات الحديثة في مصر. وأشارت إلى وجود مكتبات عامة مصرية عددها ما يقارب 562 مكتبة من عدد إجمالي المكتبات الذي يبلغ ما يقارب 1060 مكتبة.

وخلصت الدراسة إلى تحديد الملامح العامة للمكتبات في مصر من حيث الإشراف عليها وتمويلها. وبيَّنت خلو بعض المناطق من المكتبات العامة ومكتبات الأطفال، وأنَّ هناك فئة لا تحظى بأي خدمة مكتبية –على الرغم من أنَّها شديدة الحاجة لها– للمعوقين والمساجين ومرضى المشافي وسكان المناطق النائية. وبيَّنت الدراسة أنَّ ضعف التمويل المخصص للمكتبات العامة ومكتبات الأطفال انعكس على واقع المكتبات. وانتهى البحث بتقديم مجموعة مقترحات لتحسين واقع الخدمات المكتبية العامة في مصر؛ في مقدمتها ضرورة إنشاء مجلس أعلى للمكتبات عامة تابع لوزارة الثقافة ليرعى الحركة المكتبية العامة في مصر.

وضرورة إصدار تشريع مكتبي عام بحيث يكون حق الحصول على المعلومة حقاً عاماً لكلِّ المواطنين. وأوصت الدراسة بضرورة مضاعفة الجهود الرسمية والشعبية للاهتمام بمكتبات الأطفال إيماناً بدورها بتنشئة الأطفال وبتكوينهم الفكري. وتشكل الدراسات المعروضة سابقاً أرضية متينة لهذا البحث وإطاراً لمعرفة واقع مكتبات الرياض ومن خلال الاطلاع عليها استطاعت الباحثة أن تحدد مواصفات مكتبات

الرياض، والكيفية التي يمكن أن تستخدم فيها مكتبات الأطفال بحيث تكون داعمة للمنهاج في رياض الأطفال، ولآلية تطوير مكتبات رياض الأطفال، ونرى أن معظم الدراسات اهتمَّت بمكتبات الأطفال بشكل عام. لذلك تأتي هذه الدراسة لتبين واقع المكتبات في رياض الأطفال تحديداً وآفاق تطويرها.

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث ويشير هذا المصطلح إلى مجموعة من الفعاليات التي تشترك في كونها، تهدف إلى وصف المواقف والظواهر ومن ثم تحليلها. (أبو حطب، صادق، 1990، ص105)

ثامناً: مجتمع البحث وعينته:

يبلغ عدد رياض الأطفال في مدينة دمشق (189) روضة في القطاع الخاص تتوزع إلى (161) روضة تابعة للقطاع الخاص و(13) روضة لنقابة المعلمين و(6) روضات للاتحاد النسائي و(6) روضات لوزارة التربية و(3) روضات أطفال لوزارات أخرى.

سُحِبَتْ عينة عشوائية منها بحيث شملت /20/ روضة خاصة متوزعة على أحياء دمشق الأساسية (المزة ــ المهاجرين ــ القصاع ــ الميدان ــ مساكن برزة ــ المخيم ــ دمر) مقابل عشرين روضة تابعة للقطاع العام موزعة في الأحياء نفسها.

أداة البحث:

تتألف أداة البحث (بطاقة الملاحظة لرصد واقع المكتبات في رياض الأطفال) ومن أربعة بنود أساسية وثمانية عشر بنداً فرعياً حيث اشتمل البند الأول على الشروط الفنية لمكتبة رياض الأطفال، واشتمل البند الثاني على الشروط الإدارية للمكتبة، أما الثالث فقد تألف من تسعة بنود تدور حول محتويات المكتبة، واشتمل البند الرابع والأخير والذي تألف من خمسة بنود على الأنشطة الموازية للمكتبة.

وقد صُمِّمَتْ وفقاً للخطوات الآتية:

1 ــ العودة إلى أدبيات البحث المتعلقة بالمكتبة التربوية وقراءتها وتحليلها واستخلاص معايير المكتبة الجيدة.

2 ــ التوجه إلى مجموعة من معلمات ومديرات رياض الأطفال وسؤالهن عن معايير المكتبة الجيدة.

3 ــ وللتأكد من صدق الأداة قامت الباحثة بعرضها بشكلها الأولي على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم تسعة وهم من أساتذة كلية التربية والآداب والموجهين الاختصاصيين. وقد أبدى السادة المحكمون مجموعة من الملاحظات تم الأخذ بها حيث أضافوا إلى البند الرابع والأخير من بنود بطاقة الملاحظة والذي يدور حول الأنشطة المصاحبة للمكتبة أضافوا المسابقات بين الأطفال. ولكونها بطاقة رصد بطريقة الملاحظة لدراسة الواقع لا درجات لها يكتفى بدراسة الصدق علماً أن المعلومات تم الحصول عليها بالعودة إلى السجلات الرسمية في الروضة.

عاشراً: تعريفات البحث:

1 ــ رياض الأطفال: هي مؤسسات تربوية تستقبل الأطفال من عمر (3–6) سنوات وتسعى إلى توفير الشروط التربوية المناسبة والجو الملائم لرعاية القوى الكامنة للطفل بغية إيقاظها من النواحي الجسدية والعقلية والنفسية والاجتماعية جميعها. (مرتضى، أبو النور، 2000، ص5)

2 ــ كتاب الطفل: هو الكتاب الذي يقرؤه الأطفال، ويمتعهم ويعودون إليه فيما بعد، سواء أكان قد خصص لهم أصلاً أم اتخذوه بمحض رغبتهم. (البقاعي،2000، ص5)

3 ــ مكتبة رياض الأطفال: وهي مكتبة توجد في مرحلة الرياض عادة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سن الثالثة والسادسة من العمر، وتقتني في جلها قصصاً مصورة، وأفلاماً تربوية، وألعاباً تركيبية، وغيرها بما يتناسب مع هذه المرحلة.

أدبيات البحث:

1 ــ المعنى التربوي لمكتبات رياض الأطفال:

مكتبات الأطفال هي إحدى المؤسسات ذات الطابع التعليمي، التثقيفي والترفيهي في آن واحد، وتعمل أساساً على الإسهام في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة، وتطوير اهتمامهم وقدراتهم، وإكسابهم مهارات التعلم الذاتي، بما يتضمنه ذلك من تنمية مهاراتهم وقدراتهم القرائية في مختلف مراحل العمر، وذلك باستخدام شتى الوسائل.

(محفوض، 1997، ص36)

ومن هذه المكتبات مكتبة رياض الأطفال، وتوجد في دور الرياض، وتحتوي في جلِّها قصصاً وأفلاماً تربوية وألعاباً تركيبية وغيرها بما يتناسب مع هذه المرحلة، وتهدف مكتبة الروضة إلى تحقيق الأهداف التربوية لبدايات مراحل التعليم القائمة على ترغيب الطفل بالمكتبة، وإشباع حبِّ الاطلاع عنده، وتنمية إدراكه بالمحسوسات، وتوظيف البيئة المحيطة به، لاكتساب الخبرات، وتدعيم الخبرات المكتسبة وتنميتها وتهيئة طفل الروضة لمرحلة القراءة، وتكوين اتجاهات وتطوير قيم وعادات وسلوك فضلاً عن إغناء معلومات معلمات الروضة وتنمية مهارتهن المهنية.

(الناتوت، 2002، ص108)

والمكتبة ليست مكاناً لتنظيم الكتب فحسب، بل هي مكان لتنظيم القراءة، وتكتسب مكتبة الأطفال في هذا المجال أهمية مضاعفة، لأن الكتاب ما يزال هو الوسيط الأهم في ثقافة الطفل، ويكمن المعنى التربوي لمكتبة الأطفال في خلق علاقة متينة وراسخة بين الكتاب والطفل القارئ، وذلك سعياً وراء كتاب مقروء وجمهور قارئ.

وبالطبع فإنَّ كلَّ بحث عن مكتبة الطفل لا يتعمق في أساليب تنظيم القراءة من خلال مؤهلات المعلم، ولا يتعمق في نوعية الكتاب من خلال طبيعة القراءة، والعوامل المؤثِّرة فيها لا أهمية لها في كشف الدور الذي تقوم به مكتبات الأطفال.

فالمكتبة ليست كتباً وجرائد ومجلات وشرائح وأفلاماً وأشرطة ورفوفاً ومقاعد وطاولات، بل هي في الأساس جهد مبذول من قبل أطراف الأسرة التربوية، في المدرسة أو البيت أو المجتمع في تسيير الخدمة المكتبية وانتشارها لمئات الأطفال (Adams, D.and M Hamm 1994, P. 50)

وترتبط مكتبة الطفل بمهمة بناء الطفل من خلال برامج هي أساس اتصال الطفل بالحياة الخاصة في تنمية مهارات التعبير كالكتابة أو الحديث، ومهارات الاستقبال كالقراءة والاستماع، والمهارة هنا خبرة وتعلم وتفكير وتمحيص ونقد وتحليل وحكم واختيار وتقويم كما يؤكِّد غالبية علماء التربية. (العلي، 2003، ص156)

والمكتبة يجب أن تكون جزءاً أساسياً وجوهرياً في كيان أي مؤسسة تربوية بدءاً من رياض الأطفال مروراً بالمدرسة والجامعة و.... يحقق أغراضها وأهدافها وأداة فعَّالة لتحقيق هذه الأغراض، وهنا يكمن المعنى التربوي المتكامل لمكتبة الأطفال.

(درويش، 1993، ص27)

ولا بدَّ من أن تقوم مكتبة الأطفال بتحقيق دورها التربوي إلى جانب المعلمة من خلال:

1 ــ رواية القصص في ساعة القصة في المكتبة.

2 ــ استخدام اللوحات الجيبية لعرض بطاقات للأشكال والصور والحروف.

3 ــ عرض الصور المعبِّرة عن القصة المصوَّرة يعبِّر عنها الأطفال.

4 ــ استخدام مسرح العرائس في عرض بعض القصص الهادئة.

5 ــ تزويد مكتبات الروضة بقصص ذات أشكال مبتكرة كالقصص المجسمة أو الناطقة أو المتحركة أو الملونة لربط الطفل بالكتاب وتحبيبه بالقراءة.

6 ــ الاهتمام بتقديم مجموعة القصص من نوعية ارسم ولون لما لها من أثر طيب لدى الطفل كإنجاز شخصي لذاته. (شريف، 2001، ص50)

2 ــ أهميَّة مكتبة الأطفال:

المكتبة في رياض الأطفال والمدرسة الابتدائية هي أول مكتبة تصادف الطفل في حياته، فإن كانت علاقته بالمكتبة علاقة إيجابية كانت تجربته مع المواد المطبوعة وغير المطبوعة سارة ممتعة، واستمرت هذه العلاقة وتوطدت مع أنواع المكتبات جميعها في مراحل حياته في المستقبل. وقد تضاعف الاهتمام بمكتبات الأطفال على المستوى العربي والعالمي خلال الربع الأخير من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، إيماناً بدورها المهم في تنشئة الأطفال وتكوينهم في فترة من أخصب فترات نموهم وتطورهم. وقد تابع هذا الاهتمام الزيادة المطردة في مكتبات الأطفال من حيث الكم والكيف بما تشتمل عليه من مواد مطبوعة (كتب ومجلات) ومواد غير مطبوعة وأهمها البرامج الالكترونية المسجلة على الأسطوانات المدمجة CD ROM التي استخدمت في تنمية الميول القرائية لدى الأطفال. وتركِّز الاتجاهات التربوية والمكتبية المعاصرة على أهمية اكتساب الأطفال مهارات تتناول المعلومات في السنوات الأولى من أعمارهم، لما لها من آثار إيجابية في تكوينهم المعرفي والمهاري والوجداني، وفي تنمية قدراتهم على استخدام المكتبات وتقنياتها من أجل الاستفادة من خدمات المعلومات والمكتبات في مستقبل حياتهم، ويستطيع الأطفال استخدام مصادر التعلم المتوافرة في المكتبة من أجل تنمية كفاءاتهم في تناول المعلومات واستثمارها في مناهجهم الدراسية أو التثقيف الذاتي. ومن الضرورة التربوية للطفل إعداد مكتبة تناسب ميوله واهتماماته بحيث تشتمل على مصادر التعليم المناسبة لمستواه العقلي والمعرفي، تلك المصادر التي تساعد على تنمية مهارات التفكير لديه، وتجمع بين التثقيف والمتعة. (Spodek. B. 1973)

ويؤكد التربوي دور المكتبة الفعَّال في بناء وتربية الطفل ثقافياً وعلمياً واجتماعياً وفكرياً وأهمية الدور الذي تضطلع به مكتبات الأطفال، على صعيد العملية البنائية التربوية والتثقيفية، في جميع مراحل الحياة، ويحدد هؤلاء مجموعة من الأهداف

تسعى لتحقيقها مكتبة الطفل منها: تعويد الطفل وتعليمه كيف يتعلم ويثقف نفسه وإكسابه مهارات تمكِّنه من الاستمرار في بناء معارفه وإشباع حاجاته المتجددة واستثارة دافعيته إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والمعرفة، والتدريب على المحاورة وتنمية المقدرات الشخصية والمفاهيم الاجتماعية. (السالم، 1997، ص14)

ومن هنا تأتي أهمية المكتبة وأهمية دورها في طرائق التعلم الحديثة التي تركِّز على فعالية وإيجابية المتعلم أكثر من تعلم المعلم والبعيدة كل البعد عن الطرائق التقليدية للتعليم والتعلم التي تعتمد على التلقين والحفظ، والاعتماد على الطرائق الحديثة التي تركِّز على إكساب الأطفال مهارات التعلم الذاتي، والحصول على المعلومات من مصادر متعددة. وهذا يقع على عاتق المكتبة. (مصطفى، 2004، ص67)

3 ــ الوظائف التربوية لمكتبات الأطفال:

1 ــ تنمية ميول الطفل القرائية وإشباع حاجاته المعرفية والوجدانية بتوفير وتقديم المواد المطبوعة المصورة والمواد غير المطبوعة.

2 ــ تحفيز الطفل على القراءات المثمرة من خلال مقتنياتها المطبوعة وغير المطبوعة.

3 ــ تثقيف الطفل عن طريق توفير مصادر التعلم المطبوعة من الكتب والمراجع والمعاجم، وكذلك مصادر التعلم غير المطبوعة من وسائل تعليمية سمعية وبصرية.

4 ــ تنمية التفكير المنطقي لدى الطفل، وتهيئة مواقف تربوية أمام الطفل بهدف إثارة تفكيره تجاه القضية التربوية والاجتماعية والثقافية التي تستحوذ على اهتمامه.

5 ــ تهيئة المناخ المناسب للقراءات الواعية والمثمرة والمتنوعة للطفل من أجل تلبية احتياجاته المعرفية بتنويع مصادر التعلم المطبوعة وغير المطبوعة، وعدم الاعتماد على الكتاب المدرسي كمصدر وحيد للحصول على المعلومات.

(الشافعي، 1990، ص15)

6 ــ استخدام مصادر التعلم المتنوعة المطبوعة منها وغير المطبوعة بهدف اكتساب مهارة تناول المعلومات، ومن ثم إكساب الطفل مهارة التعلم الذاتي بهدف الوصول إلى المعلومات التي يحتاج إليها المرتبطة بالمناهج الدراسية أو القراءة الحرَّة في أسرع وقت وبأقل مجهود.

7 ــ تهيئة المناخ المناسب للطفل من أجل اكتساب خبرات من واقع البيئة التي يعيش فيها وتنمية إدراكه عن طريق الأشياء المحسوسة.

8 ــ اكتساب الطفل مهارات التعلم الذاتي التي تيسر له الاستخدام المثمر للمكتبة ومصادر التعلم المتوافرة فيها، حيث يقبل الأطفال على القراءة كل بحسب ميوله ومطالب عمله أو مهنته في المستقبل، وتصبح القراءة لحلِّ المشكلات واقعاً ملموساً بين الأطفال.

9 ــ تطبيق برنامج التربية المكتبية التي تعمل على اكتساب المهارات المكتبية للأطفال وكيفية التعامل مع المكتبة ومصادر التعلم التي تشتمل عليها المكتبة.

10 ــ تهيئة المناخ المناسب للطفل لممارسة الأنشطة الفردية والأنشطة الجماعية داخل المكتبة، وتنمية القدرات الإدراكية لدى الطفل عن طريق تنويع أنشطة المكتبة وخدماتها.

ولا شك أنَّ تنمية ميول الأطفال تجاه القراءة تبدأ من مرحلة رياض الأطفال، ثم المدرسة الابتدائية من خلال تهيئة المناخ المناسب لهم للقراءة واكتساب مهاراتها، وتوعيتهم بأهمية القراءة، وقد تتحقق الرؤية المستقبلية لأهمِّ وظائف مكتبة الطفل من خلال استخدام الأطفال للحاسب الآلي الذي ييسر تناول المعلومات على اختلاف أشكالها من خلال البرامج الالكترونية التي تلقى تأييداً واسعاً في السنوات الأخيرة من المعلمين، كما تلقى قبولاً من المتعلمين في جميع المراحل الدراسية.

ومن أهمِّ الوظائف التربوية لمكتبة الطفل أن تسمح للأطفال بممارسة أنواع متعددة من القراءة منها: القراءة الحرة والقراءة الوظائفية المرتبطة بالمناهج والمقررات الدراسية، والقراءات من أجل إعداد البحث، والقراءة لأجل إعداد المقال، والقراءة الممتعة الذهنية واستثمار أوقات الفراغ، ويمكن اعتبار هذه القراءات من مهارات القراءة الضرورية للطفل في هذه المرحلة من العمر، و التعرف على أفكار الآخرين وآرائهم، والتعرف على بعض تراجم المؤلفين والشخصيات الشهيرة في الأدب والعلم والتاريخ والسياسة والدين، واستخدام القراءة لتكوين أحكام سليمة، ومن أجل تنمية مهارات التفكير المنطقي والتفكير الابتكاري والتفكير العلمي وحلِّ المشكلات.

(مصطفى، 2004، ص71)

4 ــ أشكال مكتبات الأطفال:

أ ــ المكتبات المنزلية:

ونعني بها المكتبة الموجودة في المنزل، وتقوم أساساً على مدى اهتمام الأب والأم بالكتب والمكتبة، وتشجيع الطفل على اقتناء الكتب والمحافظة عليها بعد الانتهاء من قراءتها، وتعويد الطفل على شراء الكتب من مصروفه الخاص، وانتشار عادة تبادل الكتب وإهدائها في المناسبات.

ب ــ المكتبات المدرسية:

ويجب أن تكون بمنزلة القلب النابض للمدرسة، وأداة إيجابية للتعليم، كما أنَّ أهدافها لا تقتصر على خدمة المنهج المقرر، بل تتعداه إلى إشباع رغبات الأطفال وحبهم للمعرفة. هذا إذا عرفنا أنَّ المكتبة المدرسية تعدُّ إضافة لا بدَّ منها إلى أي تعليم يسير بالطريقة الصحيحة، لأنَّ جوهر التعليم اليوم، حثُّ الطلاب على البحث والتنقيب والاطلاع الخارجي، لذلك نجد أنَّ المكتبة أعظم مكان يستفاد منه بعد المعلم.

ومن المعروف أيضاً أن استخدام المدرسين لهذه المكتبات يعدُّ أفضل قدوة للطلاب كما يجب أن يكون التعاون بين أمين المكتبة والمدرسين والإدارة مثمراً وبناءً لتحسين الخدمة المكتبية في المدرسة ذاتها. (Read, (K.H) 1971. P56)

ج ــ مكتبات الصفوف:

هي عادة المكتبة الموجودة في كلِّ صف من صفوف الطلاب. وتبدأ عملية بناء مثل هذه المكتبة بتشجيع من مربي الصف، ونجاح هذه المكتبة يرتبط بنظرة الطلاب إليها، وبأنَّها ملك لهم، فيترك لهم الحرية لترتيبها وحفظها وتوضع هذه الكتب في خزانة يحتفظ أحد الطلاب بمفتاحها، كما تؤخذ عادة آراء الطلاب عند شراء الكتب ليسهموا بتحمل المسؤولية، ويشعروا بالمتعة عندما يستعيرون أي كتاب لقراءته. وفي هذه المكتبة يتدرب الطفل ويعتاد على استعمال مكتبة المدرسة ومن ثم المكتبة العامة.

ء ــ مكتبات النوادي والجمعيات:

وتكون عادة للتسلية والترفيه وتوضع الكتب للأطفال في ركن هادئ من أركان النادي وكذلك الجمعية إذا تعذر وجود غرفة خاصة بهم، وغالباً ما يكون هذا النوع من المكتبات ليس هدفاً بحد ذاته وإنَّما جزء من برامج متعددة ليختاروا ما يروق لهم في أثناء وجودهم في النادي أو الجمعية.

هـ ــ المكتبات المتنقلة أو السيارة:

وهي من أهمِّ المكتبات التي تؤدِّي الخدمات المكتبية إلى الأطفال، وتعدُّ من أحدث الوسائل لإيصال هذه الخدمات للذين يقطنون خارج المدينة في أماكن نائية يتعذر عليهم الوصول إلى المكتبات العامة بسهولة ويسر. كما أنَّ الأطفال الذين يعيشون في القرى والأرياف بحاجة إلى القراءة والتسلية لوجود أوقات فراغ كبيرة لديهم. وقد قيل إنَّ (المكتبة المتنقلة في مدينة هي شجرة دائمة الخضرة للمعرفة، إنَّها تتفتح طوال العام). أمَّا بالنسبة لمجموعات الكتب التي تحتويها وعددها بين (1500) إلى (2500) كتاب فتنتقى بدقة، كما يكون في المجموعة طلبات خاصة من الكتب لا تحتويها المجموعة عادة.

ولهذه المكتبة المتنقلة خدمات يجب أن تؤدِّيها وكأنها مكتبة في مبنى، كعرض الأفلام مثلاً. ويساعد السائق في كثير من الأعمال فضلاً عن عمله الأصلي كتجهيز الشاشة ووضع الكتب على الرفوف ونقل الكتب من السيارة وإليها.

وبالنسبة لعدد الكتب المسموح بإعارتها يتم تحديدها بعد عدة زيارات ليتسنى معرفة عدد الأطفال الذي يترددون على المكتبة في الوقت الواحد.

أمَّا بالنسبة لترتيب الكتب فيفضل ترتيبها حسب الأعمار المختلفة ليسهل على الأطفال إيجاد الكتب التي تناسبهم ويستطيعون قراءتها.

و ــ المكتبات العامة:

والمكتبات العامة تقدِّم خدماتها للأطفال من منطلق أنَّ المكتبة العامة خدمة عامة تؤدِّيها الدولة إلى كلِّ أبنائها صغاراً وكباراً.

وقد تكون المكتبة العامة مخصصة كلَّها للأطفال، وقد تكون قسماً من أقسام المكتبة العامة أو مجرد ركن يحتلُّ عدة رفوف في المكتبة، أو ركناً في سيارة كتب متنقلة، أو سيارة كتب خاصة للأطفال، أو مجرد حقيبة محمولة تتضمن مجموعة من المواد المناسبة للأطفال.

والمكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره في خدمة الطفل، بل إنَّ بعضهم يعدُّ هذا هو الدور الأساسي في ما يتعلق بالأطفال، وخاصة عند عدم توافر مكتبات في المدارس الابتدائية أو في حالة النقص الواضح في كفاءة المكتبات في حال وجودها. هذا فضلاً عن أنَّ المكتبة العامة تقدِّم خدماتها إلى أطفال ما قبل المدرسة وتتيح للآباء والأسرة معاً المساهمة أو المشاركة في خبرات الكتب للأطفال، وهي مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة، كما أنَّها ــ وهذا هو المهم ــ تظهر بوضوح تام أنَّ الكتب ليست فقط للتعلم والتعليم الرسمي، وإنَّما تخدم الحاجات المتنوعة للطفل. أمَّا مكتبات الجمعيات والهيئات الخاصة فإنَّها تؤدِّي دورها وفقاً لأهدافها الخاصة.

(محفوض، 1997، ص4)

ز ــ محتويات مكتبة الأطفال:

تحتوي مكتبة الأطفال كغيرها من المكتبات على بعض الكتب الخاصة بالأطفال التي تناسب مستواهم العمري والعقلي، وعلى بعض القصص المختلفة كالقصص الواقعية الاجتماعية التي تقدِّم إلى الطفل وعقله والقصص العلمية التي تثير كوامن التفكير العلمي عند الطفل، والقصص الدينية المستمدة من التراث الديني، والقصص التاريخية التي تعرف الطفل بأهمِّ الأحداث التاريخية، والقصص والجغرافية وقصص البطولات وغيرها من القصص وبعض المجلات العلمية والتثقيفية. (الهيتي، 1988، ص184)

فضلاً عن وجود بعض الوسائل الإيضاحية البصرية والسمعية التي تستخدمها المعلمة في إيصال الفكرة للأطفال كالفيديو والتلفاز وجهاز الإسقاط الضوئي عارض الشرائح فضلاً عن الأقراص الليزرية، وبعض الأفلام التربوية بالإضافة إلى وجود لوحات جدارية وبعض الأدوات التي تستخدمها المعلمة كآلة التصوير والكرة الأرضية، وبعض الصور، وبعض الألعاب التربوية كالمكعبات والمجسمات وصناديق المتاهات وتتوزع هذه الوسائل على رفوف خاصة بكل منها، تقوم أمينة المكتبة باختيار هذه الرفوف وتنظيمها وفق أسلوب منظم وبسيط بحيث تتيح لجميع الأطفال الفرصة في اختيار الكتاب أو القصة المناسبة لهم، ويجب أن تكون أمينة المكتبة متخصصة في هذا المجال. هذا ولا بدَّ من توافر مسرح للعرائس وبعض الدمى، ولوحات يقوم الأطفال بصناعتها، ويجب أن تكون في المكتبة أركان خاصة للأطفال للقيام بنشاطاتهم المختلفة.

5 ــ أنشطة مكتبة الطفل:

أ ــ الدمى: تعدُّ صناعة الدمى تقليداً ثابتاً في كثير من مكتبات الطفل، حيث يقوم بعض الأعضاء من العاملين بتكوين فريق من الأطفال لصناعة الدمى، يتم عرضها في المكتبة أو بعض العروض. وكي يتمَّ إنجاز هذا النمط من الأنشطة بشكل مباشر، ينبغي أن يكون العاملون به على قدر من الموهبة، من الأفضل عادة الاستعانة ببعض الفنيين في هذا المجال لتقديم خدماتهم فيما لو أتيح لهم ذلك. إنَّ تشكيل فريق من

الأطفال لصناعة الدمى في المكتبة يتعين أن يكون من الأطفال الذين يوجدون في المكتبة بصفة مستمرة، وأن يشرف عليهم أحد المختصين، علماً بأنَّ هناك كتباً كثيرة تتناول إنتاج الدمى وتصميم أشكالها المختلفة، وإن كان من الطبيعي أنَّه يحق لأمين المكتبة والأطفال إطلاق العنان لتخيلاتهم الخلاقة الخاصة فيما يتعلق بابتكار الشخصيات، ويتم تركيب أو صناعة دمية تستنبط من خلال إحدى القصص، وهذا في حدِّ ذاته يساعد في تنمية الأفكار والمهارات العملية.

ب ــ العروض: تعدُّ عروض الكتب إحدى الصور المألوفة في مكتبة الطفل، ويجب أن تقدِّم المكتبة عروضها بطريقة جذَّابة باختيار مجموعة من الكتب المنتقاة التي يرى أنَّها مشوقة للطفل.

ج ــ معارض الكتب: إنَّ إقامة معارض الكتب داخل المكتبة فيما لو أتيحت مساحة داخل المكتبة، أو خارجها في مبنى آخر يجذب الأطفال الذين لم تتح لهم الفرصة لزيارة المكتبة واستخدامها. وهي تقدم رؤية أشمل للمواد سعياً للقراءة على الرغم من أنها قد تعتمد على عرض مجموعة مكثفة من المواد. لذلك فإنَّ إقامة معرض للكتب يعدُّ أحد الأنشطة التي تتكفل بها المكتبة ذاتها عندما تكون في موقف بعيد من إقامة المعرض الذي أنشئ من أجل ذلك. (الناتوت، 2002، ص110)

ء ــ الشرائح الفيليمية: تقوم بعض المكتبات بتنظيم أنشطة يقوم بها الأطفال بدور أكثر فعَّالية حيث تتيح المساحة وهيئة العاملين ذلك، ويحتاج فريق التمثيل إلى مساحة وافية وتنظيم دقيق. وتتمثل الوسيلة بأن يكون التخطيط الخاص بأحد الموضوعات التي تعرض للتمثيل قائماً على إحدى القصص أو جزءاً من كتاب، حيث يمكن في أي منهما أن يتعاون الأطفال مع المشرف، وأن يتكفل كلُّ طفل بارتجال أحد الأدوار، وبمقتضى توجيه معدٍّ ودقيق يستطيع الطفل أن يفهم القصة أو الكتاب فهماً شاملاً. (الناتوت،2002، ص115)

هـ ــ الزيارات: قد تُجْرَى بعض الأنشطة خارج مكتبة الطفل، وذلك عن طريق الاتصال بالمؤسسات الأخرى. وقد تكون الزيارة إلى المؤسسات الوطنية المحلية مثل المسارح أو المصانع أو محطات إطفاء الحريق أو هيئة البريد، ينبغي أن تكون هذه الزيارات بأعداد قليلة من الأطفال ومحدودة التكرار بما يفي بعدم خلق مشاكل في المراقبة.

ومن ناحية أخرى قد تقوم فصول المدارس المحلية بزيارات للمكتبة، ومثل هذه الزيارات تهدف إلى إتاحة معرفة مكتبة الطفل بالنسبة للأطفال المحليين، ومعرفة مكانها ومعروضاتها. وقد يفضل بعض المدرسين إحضار فصولهم بانتظام، وبعضهم الآخر ينتهز فرصاً خاصة مثل إقامة أحد المعارض. (الناتوت،2002، ص118)

ء ــ القوائم: إنَّ إنتاج قوائم الكتب يعدُّ مروجاً للقراءة، ومن المهم معرفة لمن؟ ولم تعدُّ هذه القوائم قبل إعدادها، لأنّ بعض القوائم ليست مخصصة للأطفال فقط بل للمدرسين والآباء والمهتمين بالطفل، إلاَّ أنَّها تهتمُّ بمتطلبات الطفل الخاصة. إنَّ الهدف من القوائم تشجيع الطفل على القراءة أو تقديم فكرة عمَّا يتعلق بالكتب المقترحة سواءً أكان الموضوع موضوعاً خاصاً أم مجموعة أعمال مترابطة أو عملاً لأحد المؤلفين أو موضوع قصة. (الناتوت، 2002، ص119)

وـ المسابقات: إنَّ تنظيم المسابقات يعدُّ سهلاً، وفيه يحتاج أمين المكتبة أن يعرف جيداً ما ينوي أن يحققه، هل هو تحقيق مجال أشمل للمنفعة بين القصص، أو ترويج قراءة كتب ذات نوعية معينة؟ وقد تشتمل المسابقة على كتاب معين أو تصميم غلاف كتاب، أو رسم صورة توضيحية لكتاب، أو عمل صندوق الدنيا. كذلك يمكن عقد مسابقات خاصة بفنون الأطفال وحرفهم، أو تخطيط مسابقة يشارك فيها عددٌ من المدارس أو فصلٌ دراسي.

ز ــ المحاضرات والندوات: تعدُّ المحاضرات والندوات من الوسائل المهمة التي تتبعها المكتبة في مجال النشاط الثقافي الإعلامي، إذ عن طريقها يمكن إثارة الاهتمام

بقضية من قضايا الساعة، وبالأحداث الجارية، أو بمناسبة من المناسبات الدينية أو القومية أو المحلية، وما إلى ذلك من الموضوعات التي يرغب في توعية الأطفال بها. ولا يخفى ما لهذه المحاضرات أو الندوات من أهمية في التكوين الثقافي للتلاميذ من حيث تدريبهم وتعويدهم على الاتصالات والاستماع إلى وجهات النظر المختلفة، مما يعودهم على النقد الواعي، والموازنة بين الأفكار على أساس من الاقتناع.

ساعة القصة: تعدُّ ساعة القصة من أبرز خدمات المكتبة العامة للأطفال. ومن المعروف أنَّ هذه الخدمة تأخذ في المكتبة العامة أحد الأشكال الآتية:

1 ــ حكاية القصة للأطفال بوساطة أمين المكتبة.

2 ــ حكاية القصص للأطفال بوساطة أحد الأطفال.

3 ــ استماع الأطفال للقصص: مسجلة على إحدى الوسائط السمعية أو السمعية البصرية، وتكمن أهمية هذه الخدمة في أنَّها تساعد في تنمية الطفل، وفي أكثر من جانب من جوانب شخصيته.

ــ فهي تساعد في النمو اللغوي للطفل من خلال قراءة القصة والاستماع إلى النطق الصحيح لألفاظ القصة.

ــ وهي تفتح شهية الطفل لتعلم القراءة، وغالباً ما يقبل الأطفال على قراءة القصة التي استمعوا إليها. وذلك لكي يعاودوا الاستمتاع بأحداثها. فالاستماع إلى القصة –وكما يقول الخبراء– تدفع الأطفال لقراءة الكتب.(الجوهري، 1990، ص85–90)

نتائج البحث ومناقشتها:

للإجابة عن السؤال الأول: هل توجد مكتبات خاصة بالطفل في روضة الأطفال؟ فقد حُسِبَتِ النسب المئوية، ويبيِّن الجدول الآتي النتائج التي توصل إليها البحث.

جدول رقم (1) النسب المئوية لتوافر مكتبات خاصة بالطفل في الروضة

نوع الرياض	عددها	الرياض التي يوجد فيها	نسبتها %	الرياض التي لا يوجد فيها	نسبتها %
خاصة	20	2	% 5	18	%95
عامة	20	0	% 0	20	%100

من الملاحظ أنَّ النسبة المئوية لتوافر مكتبة خاصة بالطفل في الروضة هو (5%) من العينة المدروسة والتي بلغ عددها 20 روضة خاصة. وهي نسبة ضعيفة جداً. أمَّا باقي الرياض فلا توجد فيها مكتبة خاصة بالطفل، وإنَّما عبارة عن رفوف في غرفة الإدارة مخصصة لبعض الكتب الخاصة بالأطفال. وهذا يدلُّ على عدم الوعي بأهمية المكتبة ودورها التربوي. وتتفاقم المشكلة لتصل إلى عدم وجود هذه المكتبة في الرياض التابعة للقطاع العام، مما يحرم الأطفال من فرصة الاطلاع وتكوين اتجاهات إيجابية نحو القراءة. وهذا الواقع يتعارض مع نتيجة دراسة ديالا يوسف (1999) والتي أكدت ضرورة وجود مكتبة خاصة بالأطفال لمساعدتهم على استيعاب المعارف التي يتلقونها.

السؤال الثاني:

للإجابة عن السؤال الثاني هل يوجد أمين مكتبة مؤهل للعمل في رياض الأطفال؟ فقد حُسِبَتِ النسب المئوية لوجود أمين مكتبة في كلٍ من الرياض العامة والخاصة.

جدول رقم (2) واقع وجود أمين مكتبة في الروضة

نوع الرياض	عددها	الرياض التي يوجد فيها	نسبتها%	الرياض التي لا يوجد فيها	نسبتها%
خاصة	20	1	% 5	19	%95
عامة	20	0	% 0	20	%100
خاصة	20	0	% 0	0	%0
عامة	20	0	%0	0	% 0

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنَّ النسبة المئوية لتوافر أمين مكتبة خاص بالطفل في الرياض العامة معدومة تماماً، أي أنه لا يوجد أمين مكتبة فيها، في حين تصل النسبة إلى 5% بالنسبة لرياض الأطفال الخاصة؛ هذا يدل على أن الرياض لا تهتم بوجود

معلمة يقتصر عملها على إدارة المكتبة فقط. ومما يتنافى مع ما يؤكده الدكتور أحمد عبد الله العلي في كتابه المكتبة المدرسية والمنهج المدرسي من ضرورة وجود أمناء للمكتبات يقومون بإدارتها والإشراف عليها. (العلي، 1995، ص56)

ومن ناحية أخرى يوضح الجدول أنه لا يوجد اختصاصيون بالمكتبات ضمن هذه النسبة القليلة الموجود فيها أمناء مكاتب والتي كانت (5%)، وذلك يتعارض مع رأي الدكتور العلي في ضرورة وجود أمناء مكتبات مدرسية يتمتعون بكفاءات خاصة للإشراف والإدارة على مكتبة رياض الأطفال. أمَّا من يشرف على مكتبة الروضة فهي مشرفة في الروضة، وغير متخصصة في مجال المكتبات إنَّما تمَّ تفريغها من قبل الإدارة للعمل في المكتبة.

أما الرياض التي لا يوجد فيها أمين مكتبة فالمديرة /أو المدير/ هي المسؤولة عن الكتب والقصص والأنشطة الموازية للمكتبة، وهذا يوضِّح لنا أنَّ المسؤولين عن رياض الأطفال لا يعيرون أهمية لوجود أمين مكتبة متخصص في الأمور المكتبية وفي التعامل مع الأطفال.

السؤال الثالث:

للإجابة عن السؤال الثالث: ما أهمّ محتويات مكتبة الطفل في الروضة؟ فقد حُسِبَتِ النسب المئوية لمحتويات المكتبة بأنواعها جميعاً.

جدول رقم (3) النسب المئوية لمحتويات مكتبة رياض الأطفال في الرياض العامة والخاصة

محتويات مكتبة طفل الروضة	عدد الرياض العامة المتوافرة فيها	نسبتها	عدد الرياض العامة غير المتوافرة فيها	نسبتها المئوية	عدد الرياض الخاصة المتوافرة فيها	نسبتها المئوية	عدد الرياض الخاصة غير المتوافرة فيها	نسبتها %
الكتب المتعلقة بمنهاج الروضة	20	%100	0	%0	20	%100	0	% 0
الكتب التربوية المصورة	10	%50	10	%50	20	%100	0	% 0
كتب الأغاني	8	%40	12	%60	14	%70	6	%30
كتب علمية	8	%40	12	%60	12	%60	8	%40

قصص عن الحيوان	20	%100	0	%	20	%100	0	%0
قصص دينية	10	%50	10	%50	20	%100	0	%0
قصص فكاهية	14	%70	6	%30	16	%80	4	%20
قصص لخيل	14	%70	6	%30	16	%80	4	%20
قصص تاريخية	14	%70	6	%30	16	%80	4	%20
مجلة أسامة	20	%100	0	%0	20	%100	0	%0
مجلة ماجد	4	%20	16	%80	16	%80	4	%20
العربي لصغير	0	% 0	0	%100	14	%70	6	%30
مجلة أحمد	12	%60	8	%40	12	%60	8	%40
الفيديو	0	%0	0	%0	20	%100	0	%0
التلفاز	4	%40	16	%60	16	%80	4	%20
الأقراص الليزرية	0	%0	0	%0	20	%100	0	%0
ألعاب تربوية	20	%100	0	%0	20	%100	0	%0
صور منوعة	20	%100	0	%0	20	%100	0	%0
وسائل إيضاح جدارية	20	%100	0	%0	20	%100	0	%0

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنَّ أكثر الكتب توافراً في الروضة هي الكتب المتعلقة بالمنهاج الذي يدرس، وهي متوافرة بنسبة 100%، وبالمقارنة مع رياض الأطفال الخاصة، نجد أنَّ نسبة الكتب الخاصة بالمناهج المدروسة متساوية. وهذا يدلُّ على أنَّ هذه الكتب بشكل طبيعي يجب أن تتوافر لتوزيعها على الأطفال، واستخدامها من قبل المعلمات. أمَّا فيما يخص الكتب التربوية المصورة، فقد تفوقت الرياض الخاصة بتوفيرها إذ بلغت نسبة توافرها 100% إذا ما قورنت برياض الأطفال العامة فنسبتها قرابة 50%، ويعود السبب في ذلك إلى كون هذه الكتب غالية الثمن وقدرة الرياض الخاصة على توفيرها مقارنة بالرياض العامة، مع أنَّ الأطفال يرغبون في مطالعة الكتب الملونة ذات الصور الجذابة على اختلاف مواضيعها. وكمثال على هذه التي وجدت في رياض الأطفال الخاصة World book learn about وهذه في اللغة الانكليزية فضلاً عن سلسلة ماذا نعرف عن الغذاء والجسم .. وغيرها.

أمَّا فيما يخصُّ الكتب المتعلقة بالأغاني الخاصة بالأطفال فقد كانت بنسبة 40% في رياض الأطفال العامة، ومع مقارنتها برياض الأطفال الخاصة نجد أنها متوافرة بنسبة

70%، وهذا يدلُّ على أنَّ الرياض الخاصة تبدي اهتماماً بالأغاني المقدمة للأطفال بحيث تكون مدروسة، أمَّا العامة فقدرتها الشرائية ضعيفة على شراء مثل هذه الكتب.

وأمَّا الكتب العلمية فهي متوافرة بنسبة 40% في العامة، مقابل 60% في الخاصة وللأسباب السابقة.

وفيما يخصُّ نوعيات القصص المتوافرة في الرياض فقد تساوت النسبة بين الرياض (العامة والخاصة) فيما يخص القصص المتعلقة بالحيوان، حيث بلغت (100%) في كلٍ منهما، وهي أكثر القصص توفراً. ويعود هذا إلى إدراك العاملين في الرياض لأهمية هذه القصص في حياة الأطفال، ولكونها تدعم المناهج التي تقوم الروضة بتدريسها.

وتأتي القصص الدينية في المرتبة الثانية بالنسبة للرياض العامة، وتبلغ نسبتها 50%، في حين ترتفع النسبة إلى 100% في الرياض الخاصة وهذه النسبة ولو اختلفت في الرياض العامة والخاصة فإنها تدل على اهتمام مجتمعنا الشرقي بالأمور الدينية وتجد فيها المعلمة مجالاً لزرع القيم الأخلاقية عند الأطفال، ومعظم هذه الكتب عن قصص الأنبياء والخلفاء الراشدين.

أمَّا القصص الخرافية فتجد نسبة 70% في الرياض العامة، إلى 80% في الرياض الخاصة، وهي نسبة متقاربة نوعاً ما، وتفضل معلمات الرياض هذه القصص كونها تعدُّ مصدراً لتنفيس الطفل عن انفعالاته المختلفة من خلال الجو المرح الذي تقدِّمه هذه القصص، ومن أمثلة هذه القصة (قصص جحا وحماره) وتتساوي نسبة هذه القصص مع القصص الخيالية والتاريخية إذ تبلغ 70% في العامة، و80% في الخاصة. وتمكِّن هذه القصص المعلمات من توسيع خيال الطفل وإمداده بمعلومات عن بعض الأحداث التاريخية البسيطة، أمَّا بالنسبة لمدى توافر كلٍ من الفيديو والتلفاز والأقراص الليزرية فقد تبين افتقار رياض الأطفال العامة للفيديو حيث لا يوجد فيها فيديو بل يوجد تلفاز بنسبة 40% من العينة مع عدم وجود الأقراص الليزرية، وبذلك تتفوق الرياض

العامة، حيث نجد فيها التلفاز والفيديو والأقراص الليزرية بنسبة 100%، كما أظهر الجدول السابق وربما يعود السبب –كما أوضحنا سابقاً– إلى مستوى القدرة الشرائية لكلٍ من الرياض العامة والخاصة.

ونجد أنَّ كلاً من الرياض العامة والرياض الخاصة تهتم بوجود صور متنوعة ووسائل إيضاح جدارية متنوعة وعديدة، وهذا يدلُّ على أنَّ الرياض تهتمُّ بتقديم المعارف للأطفال من خلال هذه الصور وتلك الوسائل، فتسعى جاهدة إلى تأمينها مفضلة إياها على باقي محتويات المكتبة.

وفي قراءتنا للمجلات المتوافرة في مكتبة الأطفال نجد أنَّ مجلة أسامة متوافرة بنسبة 100% في كلا النوعين من الرياض، في حين تنخفض إلى نسبة 80% بالنسبة لمجلة ماجد، ولكن تتفوق الرياض الخاصة على العامة في ذلك فلم تبلغ نسبتها في العامة أكثر من 20% أمَّا مجلة العربي الصغير فتكاد تكون معدومة في العامة لتصل إلى 70%، في الخاصة، وربما يعود السبب –كما أسلفنا– إلى القدرات الشرائية المختلفة للرياض. ولكون المجلتين الأخيرتين عربيتين وإمكانية توافرهما بالأسواق السورية تخضع لظروف خاصة.

وبالنسبة لوجود الصور والوسائل الإيضاحية والألعاب التربوية فهي متوافرة بنسبة 100% في كلا النوعين من الرياض. ومن الألعاب المتوافرة المكعبات، والمجسمات، وصناديق المتاهات، وهذا يدلُّ على وجود نوع من الوعي بأهمية اللعب في حياة الطفل. ولو كانت طريقة توفير فرص اللعب تختلف من روضة إلى أخرى.

السؤال الثالث: ومن خلال عرضنا لنتائج دراسة السؤال الثالث ومعرفة الواقع نجد أنه لا يوجد توازن بنوعيات الكتب المتوافرة في مكتبة الروضة، مع أن الدكتور الهيتي في كتابه (ثقافة الأطفال) أكد ضرورة توافر كتب خاصة بالأطفال تناسب مستواهم العمري وتكون متنوعة بين قصص علمية ودينية وتاريخية وجغرافية وقصص

البطولات فضلاً عن ضرورة وجود مجلات عديدة علمية وتثقيفية.

(الهيتي، 1988، ص184)

السؤال الرابع:

وللإجابة عن السؤال الرابع: ما الأنشطة الموازية التي تقدمها مكتبة طفل الروضة؟ فقد حُسِبَتِ النسب المئوية لمدى توافر هذه الأنشطة في كلٍ من الرياض العامة والخاصة.

جدول رقم (4) النسب المئوية للأنشطة الموازية لمكتبة الطفل في الرياض العامة والخاصة

الأنشطة لموازية	عدد الرياض العامة المتوافرة فيها	نسبتها%	عد الرياض العامة غير المتوافرة فيها	نسبتها المئوية	عد الرياض الخاصة المتوافرة فيها	نسبتها المئوية	عدد الرياض الخاصة غير المتوافرة فيها	نسبتها %
وقت مخصص لسرد القصة	20	%100	0	%0	20	%100	0	% 0
مسابقات	14	%70	6	%30	16	%80	4	%20
عروض فيديو	4	%20	16	%80	20	%100	0	% 0
تدريب على التمثيل والمسرح	6	%30	14	%70	10	%50	10	%50
صناعة الدمى	0	% 0	20	%100	6	%30	14	%70

من خلال قراءة الجدول السابق نلاحظ أنَّ سرد القصة نشاط متوافر بنسبة كبيرة في كلا النوعين من الرياض، وهذا يدلُّ على وجود وعي تربوي بالأهمية التربوية لهذا النشاط، وتليه المسابقات التي تتراوح نسبة وجودهما بين (70 – 80)% لكلا النوعين، وهذا ينسجم مع أدبيات البحث التي أكدت ضرورة وجود مسابقات بين إنجازات الأطفال في مجال الفنون والأعمال اليدوية؛ إلاَّ أنَّنا نلاحظ أنَّ عروض الفيديو لا تقوم بها سوى 20% من الرياض العامة مقارنة بالخاصة التي يصل فيها عدد الرياض التي تمارس هذا النشاط 100%. أما بالنسبة لنشاط التمثيل ومسرح الدمى فإننا نجد أن نسبة الرياض العامة التي تستخدم في هذا النشاط 30%، في حين تصل الخاصة إلى 50%، ورغم هذا التفاوت فكلتاهما تعد مقصرة في استخدام هذا

النشاط وهذا الواقع يتعارض مع ما أكده البحث في قسمه النظري من ضرورة توافر هذا النشاط، بأشكاله المختلفة من عرض للدمى وصناعة لها. حيث خصها بأهمية لها الأثر الأكبر في تنمية إبداعات الأطفال.

السؤال الخامس:

وفيما يخصُّ السؤال الخامس: ما الفرق بين واقع مكتبات رياض الأطفال التابعة للقطاع العام وواقع مكتبات رياض الأطفال التابعة للقطاع الخاص؟.

أُجِيبَ عن هذا السؤال من خلال مناقشة الأسئلة الأربعة، وبشكل عام، لوحظ أنَّ محتويات المكتبة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بأمرين مهمين؛ الوعي التربوي بأهمية المكتبة، والقدرة الشرائية المنخفضة لرياض الأطفال التابعة للقطاع العام.

5ـ نحو تطوير مكتبات الأطفال:

أـ البيئة التي تعمل فيها مكتبة الطفل:

يشهد العالم الآن تغيرات متلاحقة جعلت بعضهم يطلق على هذا العصر الذي نعيشه (عصر المعلومات)، والمجتمع الحالي هو (مجتمع المعلومات) بما يشير إلى المرحلة الحالية من مراحل التطور هي مرحلة المجتمع ما بعد الصناعي، الذي يدور في فلك المعلومات كأساس لتنظيم تدفق المعارف والخبرات، وبما يشير أيضاً إلى النمو الهائل في المعلومات المنتجة، فضلاً عن التطورات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والحرص المتزايد على استثمار المعلومات، واعتبارها مورداً من الموارد المهمة. (محفوظ، 1997،م ص88)

ولهذا الأمر تأثيره بالطبع في مؤسسات المعلومات جميعاً. بما فيها مكتبات الأطفال، ولكن ما العوامل التي يمكن أن تؤثِّر تأثيراً مباشراً في مكتبات الأطفال؟

إنَّ هذه العوامل هي عوامل اجتماعية وثقافية من ناحية، وعوامل معلوماتية من ناحية أخرى.

***ومن العوامل الاجتماعية والثقافية: (محفوظ، 1997، ص88 ص89)**

- تزايد عدد المواليد من الأطفال من سنة إلى أخرى، بما يجعل قطاع الأطفال من قطاعات المجتمع، التي لا يمكن إغفالها من حيث العدد على الأقل، إذ من المعروف أنَّ نسبة عدد الأطفال إلى مجموع عدد السكان في مصر قرابة 40 %، وذلك إذا اعتبرنا أنَّ الحلقات العمرية للطفل المصري تتوقف عند سن الخامسة عشرة.
- تزايد الاهتمام بتربية الطفل وتعليمه منذ السنوات الأولى من حياته فلم يعد الأمر مقتصراً على أن يجلس الطفل الآن في منزله إلى أن يدخل المدرسة الابتدائية، كما كان الحال عليه أيامنا، وإنما يذهب الطفل الآن بعمر سنتين أو ثلاث سنوات إلى الحضانة، ثم إلى الروضة قبل دخوله المدرسة الابتدائية.
- رغم العدد الكبير من الأطفال الذين يسلكون المسالك السابقة، إلاَّ أنَّه يبقى عدد منتظم على الأقل، إذ تصل نسبة الأمية بين أطفال الريف إلى قرابة 60%.
- إنَّ الأطفال قد لا يلقون رعاية أسرية كاملة في ظلَّ انشغال الآباء، ونسبة غير قليلة من الأمهات في العمل خارج المنزل، ومن ثم ... فإنَّ الأطفال في أوقات فراغهم من الدراسة إمَّا أن يجلسوا في المنازل ليشاهدوا البرامج التي يعرضها التلفاز، أو يمارسون ألعاب الفيديو، أو يزورون أصدقاءهم، أو يلعبون في الشوارع والنوادي، أو يذهبون إلى المكتبات.
- تزايد تأثير التلفاز وغيره من التكنولوجيات الحديثة في الأطفال، وإقبالهم جميعاً عليه يقضون ساعات طويلة أمامه، يشاهدون برامجهم وبرامج الكبار، المفيد منها وغير المفيد، والمناسب وغير المناسب، ويضاف إلى هذا استغراق بعض الأطفال في ألعاب الفيديو والكمبيوتر.
- تزايد الاهتمام بالأطفال كقطاع مهم في المجتمع، ونلاحظ ذلك من خلال مهرجانات القراءة، ومسابقات أدب الأطفال، وإنشاء مؤسسات رعاية الأطفال، فضلاً عن تنوع الأنشطة الموجهة للطفل.

***ومن العوامل المعلوماتية: (محفوظ، 1997، ص90)**

ـ تزايد عدد كتب الأطفال من سنة إلى أخرى، وتعدد أشكالها وتنوع محتوياتها الفكرية.

ـ تعدد أوعية المعلومات الأخرى ـ غير الكتب ـ الموجهة للطفل مثل: التسجيلات المرئية، والتسجيلات الصوتية، والوسائط الالكترونية.

ـ ارتفاع أسعار المواد الموجهة للطفل، بما يجعل من الصعب على الأطفال اقتناء المواد التي يرغبون في استخدامها.

ـ اتجاه المكتبات ومراكز المعلومات المتزايد نحو النظم الآلية، والتعاون والتنسيق والدخول في شبكات الانترنت، والتعامل في إطار النظام الوطني لمرافق ومؤسسات المعلومات الذي يضم جميع المرافق والمؤسسات المعنية بالمعلومات إنتاجاً وجمعاً وتنظيماً وخدمة.

ـ العمل على تحديد أهداف الخدمة المكتبية بوضوح وبدقة:

ـ عناصر التطوير: (الجوهري، 1990، ص89)

إنَّ الهدف القائم على تقديم الكتاب المناسب للطفل لم يعد كافياً، وينبغي أن تتضمن أهداف خدمات المكتبات مساعدة الأطفال على أن يكتشفوا بأنفسهم تلك الأشياء التي يحتاجون إلى معرفتها، ومساعدتهم على تكوين عادة الاستفسار.

ـ الإسراع بإدخال التكنولوجيا الحديثة في مكتبات الأطفال:

من الضروري الآن بذل مزيد من الاهتمام نحو الحصول على المواد والوسائل والأدوات التكنولوجية الحديثة مثل التلفزيون والفيديو والحاسبات الصغيرة.

ـ إعداد المكتبة كمركز للأنشطة المتعددة:

يجب أن تكون المكتبة مركزاً لعديد من الأنشطة المرتبطة بالكتاب وبغيره أيضاً، فمن الممكن أن يقام بها عرض للدمى المتحركة، وأن تكون مكاناً لعرض الأفلام السينمائية وشرائط الفيديو، وأن تكون للاستماع إلى الموسيقا، ومكاناً لممارسة بعض الهوايات كالرسم وإقامة عروض مسرحية للأطفال.

ـ مد الخدمة المكتبية للأطفال غير العاديين:

يجب على المكتبة أن تأخذ في اعتبارها فئات أخرى من الأطفال، ولا يقتصر نشاطها على من يقصدها من الأطفال الأسوياء والعاديين فقط، ومن هذه الفئات الأطفال المرضى والأطفال المقعدون.

ـ الأخذ في الحسبان أن مكتبات الأطفال ليست للصغار فحسب.

ـ إنشاء برنامج فعَّال للدعوة إلى استخدام المكتبة:

لابدَّ من وضع برنامج فعَّال يحبب الأطفال وذويهم بالحضور إلى المكتبة، ومن وسائل الدعوة نشر مقالات في الصحف وعمل برامج في التلفاز. (عبد الهادي، 1998، ص64)

جـ متطلبات التطوير: (عبد الهادي، 1998، ص71)

ـ الحاجة إلى معايير موحدة لمكتبات الأطفال.

ـ البحث عن موارد إضافية للتمويل: إذ لا تكفي الميزانية الحكومية أي التمويل الحكومي، بل ينبغي البحث عن موارد إضافية من القطاع الخاص لدعم نشاط المكتبات سواءً أكان على شكل أموال أو كتب ومعدات.

ـ التنمية المهنية المستمرة لاختصاصي مكتبات الأطفال من خلال:

1ـ حضور الندوات والمؤتمرات المتخصصة.

2ـ الاطلاع على المقالات بالدوريات المهنية.

3ـ حضور الدورات التدريبية وزيارة المكتبات المشهورة.

ـ تنمية اهتمام الآباء والأمهات وتوعيتهم بأهمية الدور الذي يمكن أن تؤديه المكتبة في حياة أطفالهم.

ـ الإسهام بنجاح في خطط التعاون والشبكات: لابدَّ من التعاون والتنسيق مع المكتبات الأخرى وأيضاً مع الهيئات الأخرى التي تخدم الطفل في المجتمع مثل جمعيات الطفولة ودور رعاية الطفل.

مقترحات البحث:

تعاني مكتبات رياض الأطفال من نقص شديد في الكتب، وقصور في الاهتمام المولى لها، وهذا يتطلب من القائمين على رياض الأطفال اتخاذ جملة من التدابير، ويقترح البحث في واقع مكتبات رياض الأطفال في مدينة دمشق المقترحات الآتية لتطوير هذا الواقع:

1ــ ضرورة الاهتمام بالمكتبات المتخصصة بالأطفال في رياض الأطفال والعمل على إيجاد مكتبة خاصة بالطفل في كلِّ روضة.

2ــ تخصيص مكان خاص بالروضة ليمارس فيه الطفل نشاطاته المكتبية.

3ــ التأكيد على أهمية الأنشطة الموازية لمكتبة الطفل والعمل على تنفيذها.

4ــ زيادة الميزانية الخاصة بالوسائل الإيضاحية الموازية لمكتبة الطفل.

5ــ تأهيل معلمات الرياض لاستخدام مكتبة الطفل استخداماً أفضل.

6ــ ربط دور المكتبة بالدور الذي تقوم به وسائل الإعلام والبرامج التلفازية والإذاعية، من خلال إيجاد علاقة بين ثقافة الطفل والأدوات التثقيفية، والسعي إلى تكامل هذه العلاقة.

7ــ تشجيع الأطفال على ارتياد المكتبة من خلال تقديم حوافز تشجيعية لهم لتنمية حبِّ المطالعة لديهم.

8ــ تشجيع المجتمع المحلي على المشاركة بتزويد مكتبة الأطفال بما يتوافر لديهم من كتب لدعم مكتبة الروضة.

قائمة المراجع

1ــ أبو حطب، فؤاد، صادق، آمال (1990): **نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين**، القاهرة.

2 ــ أبو السعود، إبراهيم، (2000): **دراسة واقع المكتبات في مصر**، جامعة عين شمس، القاهرة، رسالة غير منشورة.

3 ــ البقاعي، إيمان، (2000): **مكتبات الأطفال**، دار علاء الدين، دمشق.

4 ــ البكري، طارق (2001): **مجلات الأطفال ودورها في بناء شخصية الطفل العربي**.

5 ــ الجوهري، حامد، (1990): **مكتبات الأطفال والناشئة**، دار العربي، القاهرة.

6 ــ قنديل، ديالا يوسف، (1999): **أثر مكتبة الطفل على قدرة الأطفال على الاستيعاب**، جامعة عمان، الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة.

7 ــ سالم، محمد السالم، (1997): **مكتبات الأطفال عامة في دول الخليج العربي، واقعها وسبل تطويرها**، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.

8 ــ شريط، محمد عبد الجواد (2001): **التربية المكتبية**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.

9 ــ عبد الهادي، محمد فتحي، (1990): **مكتبات الأطفال**، دار الغريب، القاهرة.

10 ــ العلي، أحمد عبد الله (2003): **إشكاليات القراءة الآلية وتكنولوجيا التعليم**، دار الكتاب الحديث، القاهرة.

11 ــ محفوظ، سهير (1997): **الخدمات المكتبية وأدب الأطفال**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة.

12 ــ مرتضى، سلوى، أبو النور، حسناء (2004): **مدخل إلى رياض الأطفال**، ج2، منشورات جامعة دمشق، دمشق.

13 ــ مصطفى، فهيم، (2004): **مهارات القراءة الالكترونية وعلاقتها بتطوير أساليب التفكير**، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة.

14ــ الناتوت، هلال (2002): **المكتبة المدرسية المطورة**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت.

15ــ الهيتي، الهادي نعمان (1988): **ثقافة الأطفال**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

المراجع الأجنبية

1) Adams, D. and M. Hamm (1994) New Designs for Teaching and Learning. San Francisco: Jossey – Bass.
2) Brown Carol R. (2000) Selecting Library Furniture: A cuide for Librarians Designers and Architects phoenix Arizon The Oryx pres.
3) Read (H.H 1971) the Nursery School: A Human Relationships Laboratory London: W. B. Saunders Company.
4) Mount, Ellis,ed. (1998) Creative planning of special Library Facilities New York The Haworth Prerss, Inc.
5) Spodek . B. 1973 Early Childhood Education New : Jersy, Prentice Hall, Inc, Engle Wood Cliffs.
6) Stevens, Norman D. (1996) "Books About us for Kids" 27 (9) October.

ملحق (1)

بطاقة ملاحظة لبعض المكتبات في رياض الأطفال

اسم الروضة:

إشراف: وزارة التربية رياض خاصة

الشروط الفنية:

1ــ وجود مكتبة.

2ــ موقعها.

3ــ تجهيزاتها.

الشروط الإدارية:

وجود أمين مكتبة.

محتويات المكتبة:

1ــ الكتب.

2ــ القصص.

3ــ المجلات.

4ــ ألعاب تربوية.

5ــ أقراص ليزرية.

6ــ صور.

7ــ وسائل إيضاحية جدارية.

8ــ فيديو.

9ــ تلفاز.

الأنشطة الموازية التي تقدِّمها المكتبة:

1ــ ساعة سرد القصة.

2ــ التدريب على التمثيل والمسرح.

3ــ صناعة الدمى.

4ــ عروض فيديو.

5ــ مسابقات.

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق2006/2/22.